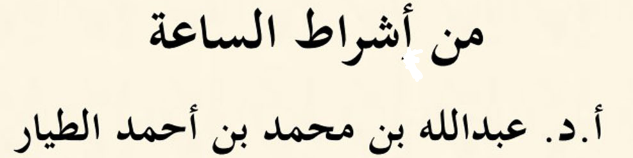


من أشراط الساعة

أ.د. عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار

نسخة مطبوعة مع مجموع مؤلفات الشيخ

في المجلد رقم (٥)

مجموع مؤلفات ورسائل وبحوث

أ. د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

أستاذ الدراسات العليا في كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

العقيدة

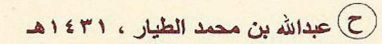
القسم الرابع

المجلد الخامس

رتبه وأعده للطباعة

د. محمد بن عبد الله الطيار

دار التدمرية



فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الطيار ، عبدالله بن محمد
مجموع مؤلفات ورسائل وبحوث فضيلة الشيخ عبدالله الطيار. /
عبدالله بن محمد الطيار .- الرياض ، ١٤٣١هـ
٢٧مج.

ردمك: ١-٦١٧٦-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٥-٦١٨١-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج٥)

١- الثقافة الاسلامية ٢- الاسلام - مقالات و محاضرات ٣- الدعوة الاسلامية أ. العنوان

ديوي ٢١٤ ١٤٣١/٨٩٨٥

رقم الإيداع: ١٤٣١/٨٩٨٥
ردمك: ١-٦١٧٦-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٥-٦١٨١-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج٥)

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

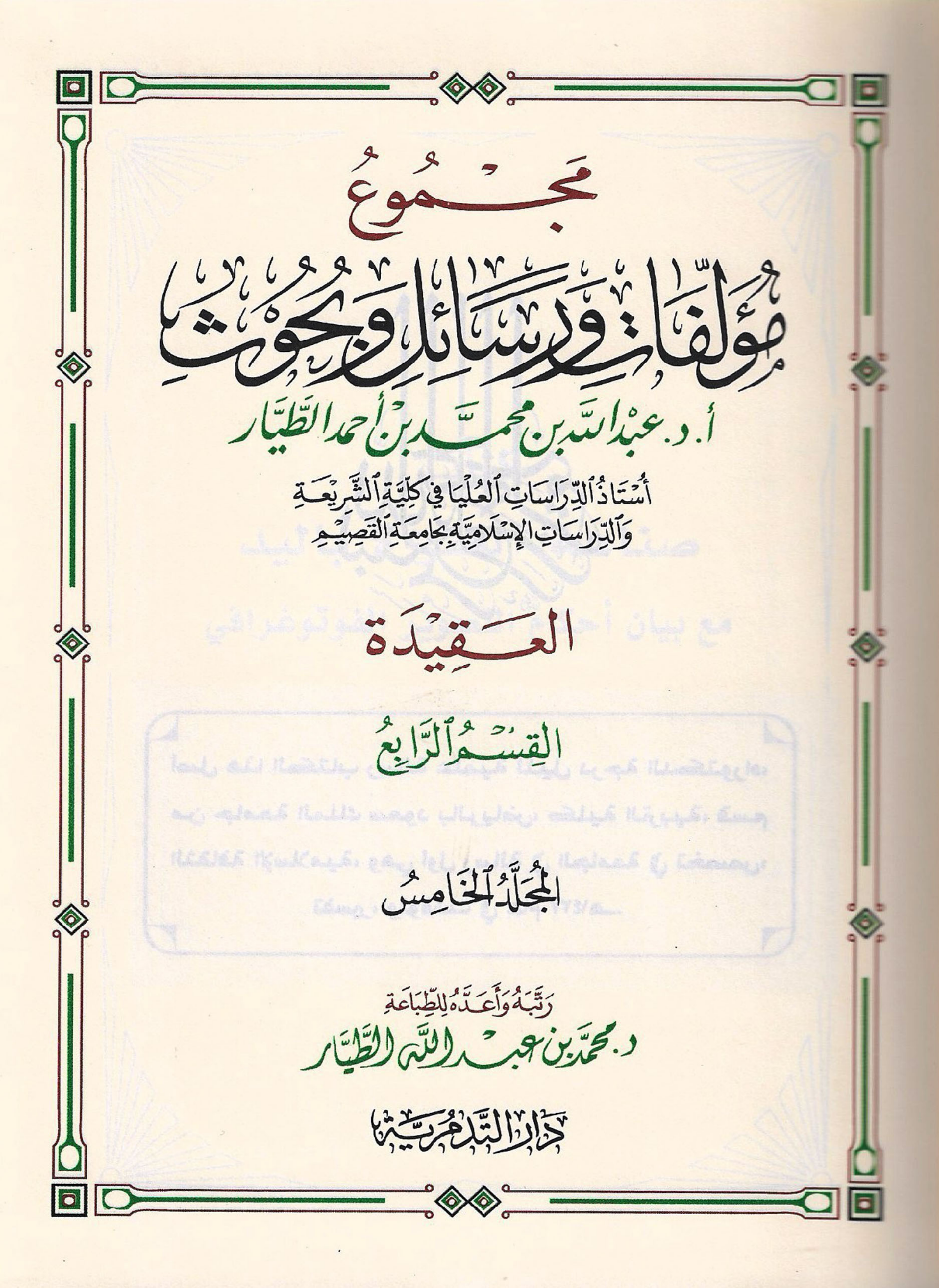
دار التدمرية

الرياض - ص.ب: ٢٦١٧٣ - الرمز البريدي: ١١٤٨٦

هاتف: ٤٩٢٤٧٠٦ - ٤٩٢٥١٩٢ - فاكس: ٤٩٣٧١٣٠

Email: TADMORIA@HOTMAIL.COM

المملكة العربية السعودية



مجموع

مؤلفات ورسائل وبحوث

أ. د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

أستاذ الدراسات العليا في كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

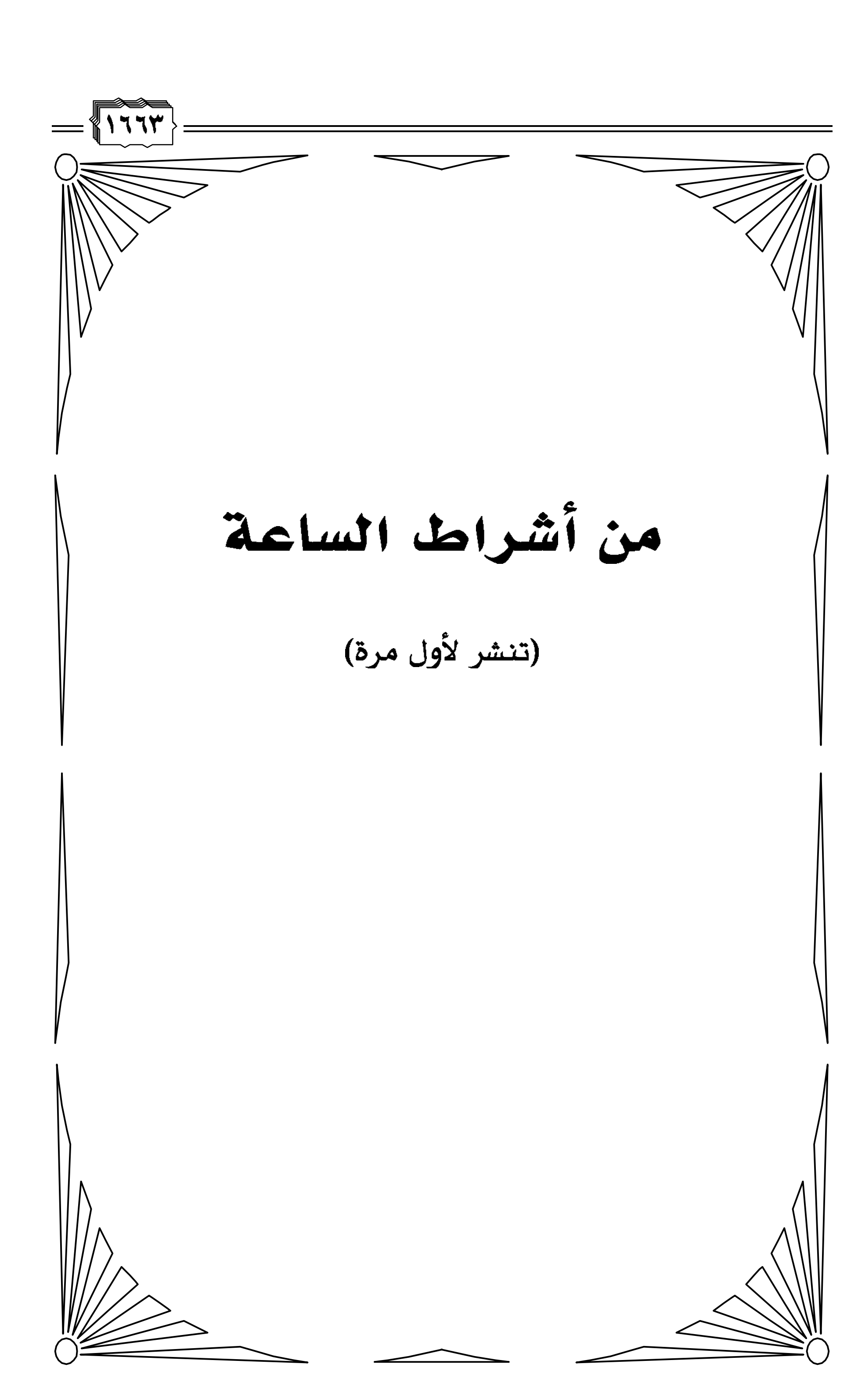
العقيدة

القسم الرابع

المجلد الخامس

رتبه وأعده للطباعة
د. محمد بن عبد الله الطيار

دار التدمرية



من أشراط الساعة

(تنشر لأول مرة)

من أشراط الساعة الكبرى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ۝٢﴾.

وقال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةًۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ۝١٨﴾.

أولاً: من خصائص هذه الأمة أنها آخر الأمم...

وقد خصها بظهور أشراط الساعة وبينها رسولنا ﷺ أتم بيان فليس بعد محمد ﷺ نبي ولذا كان هو من علامات الساعة.

ثانياً: من تمام معتقد المسلم أن يؤمن باليوم الآخر ويعمل له والناس يتكالبون في أمر الدنيا وينسون هذا اليوم العظيم وما قيل من عظائم وأهوال ولذا جعل الله بين يديه أمارات وعلامات تدل عليه تنبيهاً للناس وإيقاظاً لقلوبهم وقد صح عنه ﷺ أنه قال: «**بعثت أنا والساعة كهاتين**».

ثالثاً: هناك فريقان أخطأوا في أشراط الساعة وأماراتها وقد ظهر ذلك جلياً في أوقاتنا هذه.

الأول: أنكروا هذه الأمارات والبعض أولها تأويلاً باطلاً وضلوا في هذا الباب وأضلوا غيرهم.

ولا زلنا نسمع بين الفينة والأخرى عبر القنوات الفاضحة الداعرة بعض

الموتورين المحسوبين على الإسلام وأهله يتكلم في الغيبيات ويتخبط في الظلمات دون وازع من ضمير أو رادع من حياء أو خوف من الله.

الثاني: أقوام نزلوا هذه الأمارات والأشراط تنزيلاً خاطئاً وتخبطوا فيها وزعموا أموراً خطيرة فيها جرأة على الله وقول عليه بغير علم مثل دعوى المهدي التي تتكرر في أوقات وبلدان مختلفة.

رابعاً: تفسير الآيات: ﴿حمٓ (١) وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُبِينِ (٢) إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤) أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥) رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ (٦) رَبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ (٧) لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ (٨) بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ يَلْعَبُونَ (٩) فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (١٠) يَغْشَى ٱلنَّاسَ ۖ هَـٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١) رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (١٢) أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ (١٣) ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ (١٤) إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ (١٥) يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ (١٦)﴾.

خامساً: ومن أشراط الساعة الكبرى [الدخان] يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث أربعين يوماً وليلة.

دل على هذه العلامة من علامات الساعة الكتاب والسنة.

من الكتاب قوله تعالى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (١٠) يَغْشَى ٱلنَّاسَ ۖ هَـٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١)﴾.

وهذا الدخان من أشراط الساعة وهذا ما رجحه ابن كثير وغيره من أهل العلم.

وقيل: إنه ما وقع للمشركين من الجوع والضيق حتى كان يخيل لهم الدخان بين السماء والأرض من شدة ما أصابهم.

وقيل هما دخانان أحدهما ما أصاب قريشاً والثاني يقع يوم القيامة.

ومن السنة ما ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**بادروا بالأعمال ستاً الدجال والدخان**».

وما روي أن رسول الله ﷺ قال: «**إن ربكم أنذركم ثلاثاً: الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه**».

وما ثبت «**لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات (الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها) ويأجوج ومأجوج وخروج عيسى ابن مريم، ونار تخرج من قعر عرين، وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب**» وما ورد «**يهيج الدخان بالناس فأما المؤمن فيأخذه كالزكمة وأما الكافر فينفخه حتى يخرج من كل مسمع منه**».

وما ورد «**فأما الكافر فيكون بمنزلة السكران يخرج من منخريه وأذنيه ودبره**».



من أشراط الساعة

١ ـ الإيمان باليوم الآخر له آثاره الكبيرة على العمل والاستعداد للحساب.

٢ ـ الحياة تمتد طولاً في الزمان إلى بدء الخليفة وتمتد في المكان إلى دار أخرى فيها الجنة أو النار.

٣ ـ ولهذا كل حياة المسلم عبادة «قل إن صلاتي، عجب لأمر المؤمن إن أمره كله له خير...».

٤ ـ لفت القرآن النظر إلى اليوم الآخر وأكد على البعث والحساب ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ۝٧﴾.

٥ ـ أكد القرآن البعث ودلل عليه بأمور كثيرة منها:

أ ـ لفت النظر إلى النشأة الأولى فالذي خلق قادر على أن يعيد ما خلق.

ب ـ الذي يحيي الأرض بعد موتها قادر أن يحيي الأموات.

جـ ـ الذي خلق السماوات والأرض والجبال قادر على أن يخلق مثلهم...

٦ ـ ولذا جاءت أسماء اليوم الآخر كثيرة منها:

الساعة، يوم البعث، يوم الدين، يوم الحسرة، الدار الآخرة، يوم التناد، دار القرار، يوم الفصل، يوم الجمع، يوم الحساب، يوم الوعيد، يوم الخلود، يوم الخروج، الواقعة، الحاقة، الطامة الكبرى، الصاخة، الآزفة، القارعة.

٧ ـ علم الساعة غيب طواه الله عن الخلق ولا يعلمه أحد من البشر لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا أحد من الخلق...

٨ ـ وكل حديث روي في تحديد الساعة أو زمانها فهو كذب لأنه يصادم صريح القرآن وصحيح السنة.

٩ ـ الساعة قريبة وعلاماتها الصغرى ظهر بعضها وبقي بعضها.

وأما الكبرى فلم يظهر منها شيء حتى الآن.

١٠ ـ أشراط الساعة أوائلها وأشراط الساعة علاماتها التي سبقتها وتدل على قربها وهي ما تنكره الناس من صغار أمور الساعة.

١١ ـ من علامات الساعة.

أ ـ بعثة النبي ﷺ.

قال ﷺ: «**بعثت أنا والساعة كهاتين ويشير بإصبعيه فيمدهما**» رواه البخاري، وفي رواية وضم السبابة والوسطى فبعثة الرسول ﷺ أول أشراط الساعة وهو النبي الأخير فلا نبي بعده وتليه القيامة كما تلي الوسطى السبابة. وليس بينهما أصبع آخر.

قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾.

ب ـ موت النبي ﷺ أحد أشراط الساعة قال ﷺ: «**أعدد ستاً بين يدي الساعة** وذكر منها **موتي**».

لقد كان موت رسول الله من أعظم المصائب التي وقعت على الأمة فقد أظلمت الدنيا في عيون الصحابة وذهلوا.

قال أنس بن مالك: «لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء وما نفعنا عن رسول الله ﷺ الأيدي وإنا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا».

قال ابن حجر: «يريد أنهم وجدوها تغيرت عما عهدوه في حياته من الألفة والصفاء والرقة لفقدان ما كان يمدهم به من التعليم والتأديب».

فبموته ﷺ انقطع الوحي من السماء كما في جواب أم أيمن لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما عندما زاراها بعد موت النبي ﷺ فلما انتهيا إليها بكت فقالا لها ما

يبكيك ما عند الله خير لرسول الله ﷺ فقالت: ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسول الله ﷺ ولكني أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها».

مات رسول الله كما يموت سائر الناس لأن الله لم يكتب الخلود لأحد من البشر لو كانت الدنيا تدوم لأهلها لكان رسول الله حياً مخلداً.

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾.

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾.

فبموت رسول الله انقطع الوحي وماتت النبوة وظهر الشر حيث ارتدت العرب وموته أول انقطاع الخير ونقصانه ولئن أظهر الصديق رضي الله عنه رباطة جأشٍ وثباتاً وقوةً أمام المسلمين عندما خرج عليهم ليؤكد لهم موت النبي ﷺ ولئن صرخ فيهم قائلاً: **«من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت»**.

فإنه لم يستطع أن يثبت أو يتمالك نفسه أمام ذلك الجسد الطاهر وقد تمدد أمامه لا يستطيع حراكاً فأكب عليه باكياً وقبل ما بين عينيه مودعاً».

وروي أنه «كشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وبكى ثم قال: بأبي أنت وأمي والله لا يجمع الله عليه موتتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد متَّها».

وحق للكتاب أن يكتبوا ذهول العقول بوفاة الرسول لقد طاشت عقول الصحابة وذهلوا وهال الأمر وعظم الخطب حتى أن عمر أنكر وفاة رسول الله وهدد من قال أن الرسول قد مات ولكن الله قيض أبا بكر فثبت ثبوت الجبال حتى أدرك سائر الصحابة وفاة رسول الله ﷺ.

وصدق الحبيب ﷺ: «فقد قال البخاري في صحيحه ٦/ ١٢٤ عن عوف بن مالك قال: أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أَدَم فقال: **أعْدُد ستاً بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم انتفاضة المال حتى يعطي الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنه تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية ـ راية ـ تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً»**.

فتح بيت المقدس

جاء في حديث عوف بن مالك: «**أعدد ستاً بين يدي الساعة** فذكر منها **فتح بيت المقدس**» وقد تم ذلك في عهد عمر بن الخطاب سنة ست عشرة من الهجرة.

وقد ذهب عمر رضي الله عنه بنفسه وصالح أهلها وفتحها وطهرها من اليهود والنصارى وبنى بها مسجداً في قبلة بيت المقدس.



طاعون عمواس

عمواس بلدة في فلسطين تبعد حوالي عشرة كيلومتر من الرملة على طريق بيت المقدس.

جاء في حديث عوف بن مالك: «**أعدد ستاً بين يدي الساعة** فذكر منها «**ثم مُوتان يأخذ فيكم كقُعاص الغنم**»».

قال ابن حجر يقال: إن هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس في السنة الثامنة عشرة (١٨هـ) وقع هذا الطاعون في عمواس وانتشر في الشام كلها فمات فيه خلق عظيم قيل: يزيد على خمسة وعشرين ألفاً من المسلمين وممن مات أبو عبيدة عامر بن الجراح أمين هذه الأمة الذي فتح الله على يديه أرض الشام.



استفاضة المال والاستغناء عن الصدقة

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم ربُّ المال من يقبله منه صدقة ويدعى إليه الرجل فيقول: لا أرى لي فيه»**.

وعن أبي موسى ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحداً يأخذها منه»**.

وأخبر رسولنا ﷺ أن الله سيعطي هذه الأمة ويفتح عليها من كنوز الأرض وأن ملك أمته سيبلغ مشارق الأرض ومغاربها ففي الحديث عن ثوبان ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«إن الله زوي لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض»**.

وجاء في الحديث: **«وأعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض»**.

وجاء في حديث عدي بن حاتم: «حينما جاء رجل يشكو الفاقة ثم آخر قال الرسول: يا عدي هل رأيت الميرة... إن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الميرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحداً إلا الله... ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى بن هرمز... وإن طالت بك حياة ليخرجن الرجل ملء كفه بالذهب يطلب أحداً يقبله منه فلا يجد».

قال عدي: «فرأيت الظعينة تخرج...».

وكنت فيمن فتح كنوز كسرى...

ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال أبو القاسم من خروج الرجل ملء كفه ذهباً.

وقد تحقق ذلك فقد كثرت الأموال في عهد الصحابة. . .

وخصوصاً في عهد عمر بن عبد العزيز حيث لا يوجد من يقبل الزكاة فصرفت في إعتاق الأرقاء.

وقيل: إن الاستغناء عن العمل يقع في آخر الزمان في وقت عيسى والمهدي لانشغال الناس في أمر الحشر والذي يظهر والله أعلم أن الاستغناء يكون في أزمان مختلفة وبأسباب متفاوتة ومنها ما وقع في عهد عمر بن عبد العزيز.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الموضوع الصفحة